

قال الفيلسوف : زعموا أن حمامة كانت تفرخ في رأس نخلة طويلة ذاهبة في السماء ، فكانت الحمامة تشرع في نقل العش إلى رأس تلك النخلة ، فلا يمكن أن تنقل من العش ، وتجعله تحت البيض إلا بعد شدة وتعب ومشقة ، لطول النخلة وسحقها . فإذا فرغت من النقل باضت ، فإذا فقسست وادرك فراخها جاءها ثعلب قد تعاهد ذلك منها لوقت قد علمه بقدر ما تنهض فراخها ، فيقف بأصل النخلة ، فيصيح بها ويتوعدها أن يرقى إليها ، إذ أقبل مالك الحزين فوقع على النخلة ، فلما رأى الحمامة كثيفة ، قال لها مالك الحزين : يا حمامة ، سيئة الحال ؟ فقالت له : « يا مالك الحزين إن ثعلباً دهيت به ، كلما كان لي فرخان جاء يهددني ويصيح في أصل النخلة ، قال لها مالك الحزين : « إذا أتاك ليفعل ما تقولين فقوليه له : لا القى إليك فرخي ، وغرر بنفسك ، فإذا فعلت ذلك وأكلت فرخي طرت عنك ونجوت بنفسي . فلما علمها مالطك الحزين هذه الحيلة طار ، فوقع على شاطئ نهر ، فأقبل الثعلب في الوقت الذي عرف ، ثم صاح كما كان يفعل ، فأجابته الحمامة بما علمها مالك الحزين ، فقال الثعلب أخبريني من علمك هذا ؟ قالت : « علمني مالك الحزين . فتوجه الثعلب حتى أتى مالك الحزين على شاطئ النهر ، فقال له الثعلب : « يا مالك الحزين ، إذا أتتك الريح عن يمينك فأين تجعل رأسك ؟ قال : عن شمالي » ، قال : « فإذا شمالك فأين تجعل رأسك ؟ قال : « أجعله عن يميني أو خلفي » قال : « فإذا أتتكم كل مكان وكل ناحية فاين تجعله ؟ قال : أجعله تحت جناحي » ، قال : وكيف تستطيع ان تجعله تحت جناحك ؟ ما راه يتهاياً لك . قال : ارني كيف تصنع ؟ فلعمري يامعشر الطير لقد فضلكن الله علينا ، انكن تدرين في ساعة واحدة مثلما ماندري في سنة ، فادخل راسه تحت جناحه ، فوثب عليه الثعلب مكانه ، فأخذه فهمزه همزة دقت عنقه . ثم قال : يا عدو نفسه ! ترى الرأي للحمامة وتعلمها الحيلة لنفسها وتعجز عن ذلك لنفسك ، حتى ، يستمكن منك عدوك ،